

درافعة من زمن التوهج بيون



رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

عزى ربح

العدد (4497) السنة السابعة عشرة

الخميس (29) آب 2019

WWW. almadasupplements.com

5-4

ناظم السماوي : الابداع في

القصيدة الشعبية



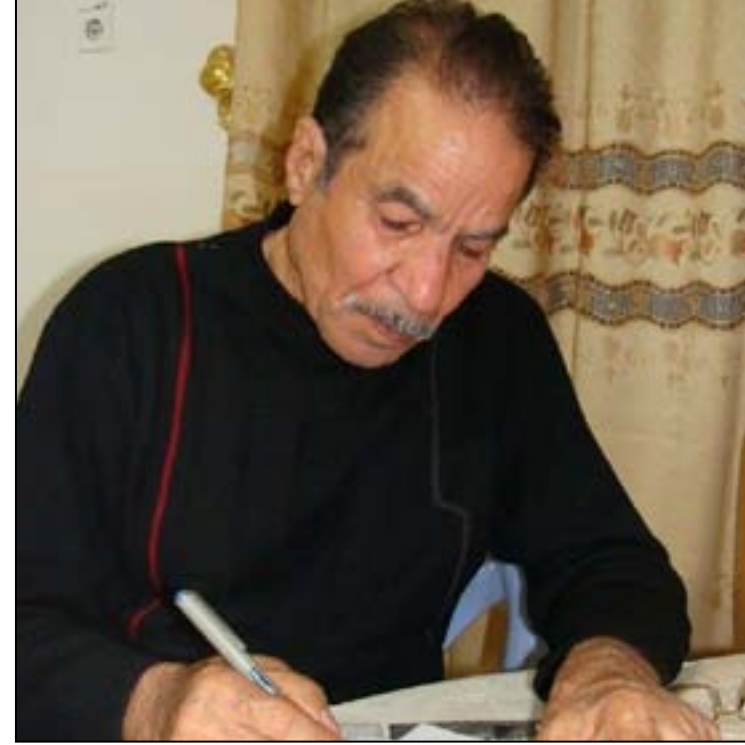
ناظم السماوي



ناظم السماوي.. ناظم القلوب

ابراهيم الخياط

أن تكون شاعرا شعبيا في العراق، فهذا لا يعدّ تميزاً لأنّ جلّ الشعب العراقي هم شعراء شعبيون والبقية من أبناء الشعب يحفظون الأشعار الشعبية، ثمّ أن تحاول ولو محاولة كي تتميز باسمك وشعرك فهذا ضرب من الخيال لأنّ شمس مظفر الساطعة لا تسمح حتى لأقمار أن تضئء فكيف بالنجوم مثلاً، والشاهد أنّ ديوان (الريل وحمد) عندما طبع أو أخرج الستينات فقد قام صاحب المطبعة ببيع الديوان أمام باب مطبعته في شارع المتنبي مكلفاً أحد عماله المهرة بهذه المهمة، وكان هذا يحمل نسخ الديوان بـ«كونية»، وفي ظرف دقائق بيعت النسخ ثم يعود ويحمل الكواني واحدة إثر أخرى وما اكتملت دورة ساعة واحدة حتى نفذت الطبعة الأولى، ومن شدة الزحام والطلب لم يتمكن العامل المسؤول من أخذ مبلغ الديوان من الجميع إذ فاقته أعداد من المتأخرين على الريل، وهنا كان يراقب المشهد أحد شعراء العراق المعروفين وقال قولته الشهادة: إن مظفر تحول من شاعر إلى أسطورة!!



ناظم السماوي في «لكم مني السلام»

ريسان الخزعلي



اغنيه في هذا التوصيف، هو الاشتغال الفني / تحرك نوابضها بين عقود زمنية شعرية تحمل خواص تلك العقود بتداخل يستقر مع الشكل الأول، حيث جاهزية البناء والمفردة والجملة الشعرية، لأنّ الشاعر على راية بثرات القصيدة الشعبية وقادم منه الى مواجهة فنية جديدة تستفز هذه الدراية، وهكذا يخلسط القديم مع ماهو جديد، رغم ان الجديد مساحته الواضحة ايضا في هذه المجموعة التي اهدت / السلام / بعبدين من التحية والنظمين الروحي: وطن حنه الشمس تنتسل ابطوله، أو تصوير اثبات إله الكرمه. هذا هو إخبار التحية المكتنز في العنوان : لكم مني السلام . في التجربة الشعرية، يكون السماوي مشدوداً الى توليد الإغنية أكثر من القصيدة رغم ان الكثير من الاغاني هي قصائد بالاساس، الا ان الذي

اغنيه في هذا التوصيف، هو الاشتغال الفني / تشخص الخصوصية وليس العكس، من هنا نجد ان القصائد: دؤريتك، ياحريمه، وُدعت السماوه ابليل، وهي القصائد / الأغاني تمثّل الملاحظة ان الشاعر قد عمل في مجال الإغنية طويلاً وكان على مقربة من عناصرها الأخرى : التلحين، الإداء، لجان الفحص. وكان لهذا القرب فعله في منح صفة الغنائية (من الغناء)

القصائد الأخرى : نسيتك كلنّ امن الببال، هذني لاتعت بيّه . ما ردنّ ولا ردنّ ، مانلنّ ولا نلنّ ، ولاظلت لك بالكلب حنّيّه . هذني لا تعت بيّه . وُدعت السماوه ابليل زتني الشوك بالحصره...ظلمت ابترك روحي ، واتخه عليه اجر وحي ، شبكت اسنينك المرّت..شيك ورّة البرديّه . في (لكم مني السلام) كانت التجربة واسعة وموسومة بتوصيف دقيق كما جاء في مقدمة الشاعر عريان السيد خلف ، بأنها : الوعي الشقي . وأنّ وعي الشاعر يحدد موقفه الوجودي / الفني ، فإنّ قصائد المجموعة حملت هذا الموقف في الكثير من دلالاتها : ياسامعين الصوت، الفت نظركم ، لالانسان موقف ولكن . إنّ الشاعر ملقّف للوضوح والمباشرة الصادمة في هذه المجموعة ، وهنا لا بدّ من المقابلة بالغنائية والحرز الشفيف وبدرامية فتية تظهر من دون تكلف وافتعال ضمن حدود التجربة واللون :

لكم مني السلام اشما بالعيون ، من حب من حرز من أه . لكم مني مطرم من يغسل اوجوه ، او نزلّ كطرة نده ايشفة البهواه . مجموعة / لكم مني السلام / تمنح نفسها من دون اشارات إيحاءية، من دون رموز ، من دون تشير الى تفاعل الشاعر مع تحولات القصيدة الشعبية الحديثة بخطوات اوسع من غيرها في

يا أم الفستان الاحمر.. لماذا غنتها مائدة نزهت ؟

وداد ابراهيم

الدجيلي، وفاضل ثامر، والفريد سمعان، وهاشم صاحب، كنت في مقتبل العمر، وريعان الشباب، وموهبة الشعر اتقدت بشكل له ميزة خاصة، وصرت اكتب أكثر امام هذا الحضور الجميل، من عمالقة الشعر، واعتبرت (نكرة السلمان) مدرستي، وبقيت في ذهني، كان هناك الحب الأول حين كانت فتاة جميلة تزور شقيقها في السجن، فكانت سبباً لاغنية ياحريمة، وكتبت مجموعة قصائد اعدها من اهم القصائد، خرجت من نكرة سلمان عام ١٩٦٨ مع الشاعر الغنائي زهير الدجيلي صاحب اغنية مراضيتك وياطيور الطيارة، لتعمل في الاذاعة مع عريان السيد خلف.

انا من عائلة متوسطة الحال، ولدت في السماوة (الوركاء)، حيث ولد فيها اطوار الابونية ومنها طور العياش، وعرفت بأنها مدينة كبار الشعراء في العراق، بدأت حياتي مع الذي صاحب مقهى، في منطقة الغربي، وكانت الاشتهر والاهم في المدينة ان تتحول المقهى في الليل الى ناد شعري، غادرتها في الخمسينيات الى الكويت، وكتبت اولي قصائدي، وطبعت ديواني الاول (جنوبيات يحمل) ١٧ قصيدة فيها قصيدة لعبد الكريم قاسم بعنوان (يوم السلامة) حين تعرض لاطلاق نار بشارع الرشيد، اودعت في السجن لانتقائي للحزب الشيوعي، وسلمت للسلطات العراقية عام ١٩٦٣، ونقلت من سفان الى سجن (نكرة السلمان)، ووضعت في القسم العاشر، وهو خاص، وتمييز، فيه قامات شعرية كبيرة، مثل مظفر النواب، وزهير

الذي عشق حكايات التراث شاعت الصدق ان يشتري ديوان شعر لعنتر بن شداد من احدى مكتبات الكويت ليستقره من ضمن المجموعة يكتب ابينات بالفصحى ويرسلها الى جريدة الوند البيروتية لتقوم بنشرها مع قصائد اخرى لينتقل بعدها محررا في جريدة «صوت الخليج» قصائد اولي وعن كتابته للشعر الشعبي قال السماوي: مطلع العام ١٩٥٦كانت البدايات متأثرا بابوزيات الحاج زايير وبعد سنوات من المحاولات الشعرية كتب قصيدة لعبد الكريم قاسم والتي اذيعت من اذاعة وتلفزيون بغداد بصوت الاعلامي زاهد محمد وكانت بعنوان «ستشفى السلام» كان ذلك العام ١٩٥٩.

كاظم لازم

تبدا الحكاية الاولى في بيت ملأت جدرانه ابيات الشعر واهازيجه ليرافق والده نافع عيوي ال مثل الفخاجي الرابود الحسيني البارع الذي عرفه اهل السماوة لاكثر من اربعين عاما منتقلا بين مدينة واخرى ليقرا اشعاره في المناسبات الدينية ناظم السماوي الذي ولد في محلة الغربي بمدينة السماوة تبلورت تجربته وموهبته الشعرية عندما رافق العائلة مطلع الخمسينيات ذاهبا الى الكويت ليكتب هناك قصائده الاولى التي جمعها في ديوان اسماه «جنوبيات» يستمر الرحلة حيث سلمته السلطات هناك الى الحكومة العراقية التي كانت تطارده بتهمة الانتماء للحزب الشيوعي العراقي ليحبس في احد معتقلات البصرة لمدة ثلاث اشهر صدر بعدها حكم عليه لدة اربع سنوات ونصف ليتم ترحيله الى «نكرة السلمان» حدث ذلك العام ١٩٦٣.

السماوي الذي احب البحر والسفن الماخرة للعبابه وخفق اشعرته شاعرت شاعرت الاقدار ان يسبح في نقرة السلمان العام ١٩٦٣ ليجد امامه في القاوش رقم عشرة شاعر العراق الكبير مظفر النواب ومعه الشاعر زهير الدجيلي وفاضل ثامر والفريد سمعان وسعد الحديثي وغيرهم. السماوي تحدث عن تلك الحقبة قائلا: لقد كان تأثير السجن علي كبيرا رغم وجود العديد من مثقفي العراق وسياسيه هناك. ياحريمة وعن اغنية ياحريمة التي اشتهرت بصوت الفنان حسين نعمة قال: رغم ايام السجن الثقيلة الا ان المصادفات الجميلة القت في طريقي فتاة رائعة الحسن كانت تاتي لزيارة شقيقها في السجن تبادلنا النظرات لياتي بعدها الحب الذي ارقني كثيرا ليشغل اكثر بسبب الزيارات المتكررة للسجن قلت لها مرة هل تنتظريني بعد خروجي اجابت بالايجاب لابني احلاما ليس لها حدود لكن الذي حدث كان صدمة كبيرة لي فقد اتقطعت عن الزيارة

ياحريمة.. قصة حب انتهت بالخدلان

تزوجت. امسكت قلبي لاقتب لها ياحريمة وكانت فاجعة لقصة حبي الاول الذي انتهى بالخدلان. اغان وجدانية السماوي تحدث عن سنوات عمله في الاذاعة والتلفزيون والتي بدأت العام ١٩٦٨ قائلا: كانت البداية من خلال كتابة البرامج الاذاعية المختلفة ثم انتقلت الى لجنة فحص النصوص الغنائية التي اخرجت اجمل اغاني السبعينيات لاعمل مع وديع خوندرة وطارق حسون فريد وحافظ القباني وطالب القره غولي.

وعن ما قدم من خلال رحلته مع الشعر والاغنية قال: لم يكن في نيتي ان اكتب يوما اغنية ولكن علاقتي بالشاعر كاظم الرويعي والذي جمعني بالملحن محمد نوشي العام ١٩٦٧ الامر الذي شجعني ان نقره غولي. السماوي الذي كتب طوال رحلته الشعرية التي بدأت منذ اكثر من نصف قرن الكثير من القصائد الوطنية والعاطفية التي جمع بعضها في ثلاث مجاميع هي جنوبيات والتي صدرت العام ٥٩ و١٩ وديوان لكم مني السلام ويسن يامطر كذلك مجموعته الجديدة «قيد الطبع» التي اطلق عليها عنوان «ياحريمة» التي تضم ستين قصيدة للسماوي اهتمامات اخرى في مجال الدراسة التاريخية فقدم كتاب تحت عنوان الوشم في مدينة السماوة كذلك كتاب عن فن الابونية وهي دراسة بحثية تسلط الضوء عما كتبه الشعراء المذاهبيون في مدينة سوق الشيوخ.



اكتب لسعدى الحلبي اغنية بعنوان «عشك اخضر» لتتوالى بعدها مجموعة كبيرة من النصوص الغنائية ابرزها «دوريتك» التي اداها المطرب الكبير ياس خضر ولحنها الفنان محمد عبدالمحسن الذي لحن لي بعدها اكثر من مئة وخمسين نصا كذلك اغنية لاتسافر والدينا ما تسوى زعل لياس خضر ايضا كذلك اغاني لسيتا هاكوبيان ولفواد سالم اغاني ابرزها موبدينا نودع عيون الحبايب «ياعشكنا» و«حجيك مطر صيف. مجاميع شعرية

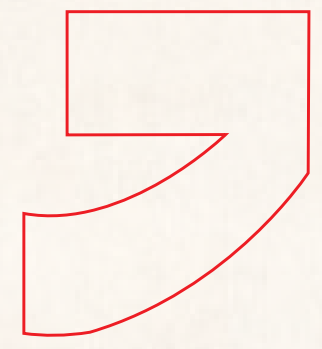
السماوي الذي كتب طوال رحلته الشعرية التي بدأت منذ اكثر من نصف قرن الكثير من القصائد الوطنية والعاطفية التي جمع بعضها في ثلاث مجاميع هي جنوبيات والتي صدرت العام ٥٩ و١٩ وديوان لكم مني السلام ويسن يامطر كذلك مجموعته الجديدة «قيد الطبع» التي اطلق عليها عنوان «ياحريمة» التي تضم ستين قصيدة للسماوي اهتمامات اخرى في مجال الدراسة التاريخية فقدم كتاب تحت عنوان الوشم في مدينة السماوة كذلك كتاب عن فن الابونية وهي دراسة بحثية تسلط الضوء عما كتبه الشعراء المذاهبيون في مدينة سوق الشيوخ.

ناظم السماوي : الابداع في القصيدة الشعبية

شفرة سرية لا يعرفها الا المبدعون

حمزة الحلفي

الشاعر ناظم السماوي من اين أتيت بلون العشق وجعلته اخضر مثل روحك الشفيفة الغناء هل كان الاتماء هاجسك الذي ينمو في قلبك المترع بالحب والطيبة والشعر. ارمك انك اتخذت من اللون السماوي روحا واسما يا آخر القائلين" اخذته الواهس من ابعيد نرف اشموعنه لشوكك " ايحك لك ايها السماوي ناظم ان تنظم جمرات الشوق وتجعلها اسرابا كحماثر او طيورا تنمطر الندى فوق شفاه الارض الحبلى ببراكين الوجدان. ابا اوراس ايها المتشبت بالصدق ابدأ أواسيك وانت تجوب في هذا العالم المرسوم بالخديعة والكذب حاملا بين كفيك العراق الممزوج برائحة الملائكة لتوزع" الثوابت " و" النذور " في كل ليلة جمعة على صينيتك " التي تشبه خارطة العراق وابتسامتك التي استلبها منك" دافنشي " ورسمها على وجه" الموناليزا " يعادل الوجد بالفرح يا أول الضاحكين دعما هل لي ان احاورك تلميذاً اتعلم منك الكلام والطيبة.



يعيشها الشاعر.. للرؤية البصرية التفصيلية في حداثه اللغة.. وواقع الشيء الملموس.. يومية بالشكل الحسي في التعبير.. انا كتبت في مرحلة الستينيات مجموعة قصائد حاولت ان افتح فيها ابوابا كانت مغلقة.. على لغة القصيدة الكلاسيكية.. وعندما كنت سجيناً مع الشاعر الكبير مظفر النواب (في نقرة السلطان) فتلتمست شبك بيتي القري وتحسست ألم البكاء على الشهداء.. وكنت أبكي.. مع الليل.. عندما بكى هو على الشهداء..

«ما مدى ايمانك بحدائث النص العامي وهل لك منجز يشير الى هذا؟»
- القصيدة الشعبية الحديثة.. بالتأكيد لها روادها ولها اسسها الثقافية التي ستجابت

لذراء الذات المحلية التي ارتبطت مع القواسم المشتركة.. ما بين لغة الامس ولغة.. وكانت البصمات واضحة في تجربة شعراء المرحلة الستينية.. ثم السبعينية التي هزت اعماق الوجدان.. الانساني بلغة الابداع الشمولية.. عبر كفاءات شعرية رصينة عالجحت بصدق.. وشفافية.. ما ارادته المرحلة الحياتية من الشاعر.. ماذا يكتب كيف تستقر قراءات الساحة الشعرية ما هي اللغة التي يستخدمها في ادواته الشعرية وبرزت اسماء شكلت عنصر الابداع في معادلة شعرية.. حققت العديد من مقومات القصائد العملاقة.. على ساحة القصيدة الشعبية.. وبرزت اصوات ابداعية.. لا اعتقد بل واجزم.. على ان البديل الشعري يأتي بمثلها..

فكانت.. ان اصدرت.. دو اويني..
اغاني.. للوطن.. والناس..
وخطوات على الماء..
وتلذذ الناس لقراءتها لانها اصوات كانت بمستوى المسؤولية الشعرية اولاً.. وثانياً.. مستوى الالتزام الاخلاقي في الطرح الفكري لتلك القصائد.. وغيرها ومن هنا جاء مصادرة الموقف الشعري والانساني.. لهذه السلطة وكان ما كان.. لكن ضمير الانتفاضة الشعرية السبعينية.. ظل موقداً لحد هذه اللحظة لان ذلك الانجاز لم يات من فراغ.. لان الشعراء.. شاكر السماوي.. عريان السيد خلف.. جمعة الحلفي.. طارق ياسين.. كاظم الركابي.. كاظم الرويعي.. عزيز السماوي.. علي الشباني.. ناظم السماوي.. فالح الطائي.. زهير الدجيلي.. بحر الخالدي.. كانوا مع غيرهم من الشعراء.. ارسوا قواعد المعرفة الكاملة لقواعد الابداع الشعري.. لصحوة المعادلة الشعرية في لغة حوارية متباينة كانت مرهونة مع الهم الانساني الذي يعيشه المجتمع.. في تلك الفترة.. وهذا المنجز الشعري خلال تلك العقود يطرح العديد من الاسئلة الان على الساحة الشعرية منها.. في الجيل الحالي يمتلك الهوية المضالفة في تفعيل حركة القصيدة الشعرية الى ذاكرة المتلقي مثلما كانت حركة الادب الشعبي في السبعينيات؟؟ هل المعاناة التي تقاغت بصدق انساني مع النخب الاولى من الشعراء توجد في البيئة الحالية على اساس من لا يعرف المعاناة ليرسم اوجاعها انا اعرف ان الحكمة ليس الشعر لكن الشعر هو الحكمة.. والشعر يأتي اولاً قبل الحكمة وهذا نوع من الفلسفة المعرفية لكن الابداع هو (شفرة



سرية لا يعرفها الا المبدعون).
«هل النص الغنائي يرتقي اسلوبية التجديد من اجل محاكاة النخبة ام الى حدود الذائقة السطحية؟»
- الاغنية طبيعة استثنائية في تركيبها الشعرية.. ادواتها معروفة في الكتابة والمزج بين النص الفعلي السريع ولغة البساطة الشعرية في الاحساس والمضمون لذا فهي (صنعة) بل حرفة في الكتابة الكثير من الشعراء الكبار فشلوا في كتابة النص الغنائي والقليل من الشعراء الذين كتبوا القصيدة نجحوا في كتابة الاغنية والعديد من كتاب الاغنية الذين استسهلوا كتابتها فشلوا في كتابة الاغنية (العقلانية الجميلة) وبقيت اغنية السبعينيات هي التي انفعل معها الناس وعاشت وسترقت اكثر ديومة وحيوية.. لانها كانت بمستوى ثقافة شاعر القصيدة وابداعه المتجانس مع لغة الحس الانساني الجميل.. هنا بعض الاصوات الشعرية التي استطاعت ان تكتب اغاني للناس لا الى الاساءة لانواع الناس.. منهم الشاعر حمزة الحلفي.. وصباح الهلالي.. لكن العديد من الاصوات الاخرى (جئت) على الاخلاقية الاغنية العراقية.. والفرق واضح بين الابداع.. والارتزاق.. وبين احترام سمسرة الشعر.. وابداعات الاخرين!!!
«ماذا يريد السماوي من الشعر..»
- ايسط ما اريده ومايريده غيري.. ان نجد في يوم ما من الايام صحوة القصيدة على الشعراء لا هلوسة الشعراء على القصيدة.. هناك قول جميل.. قال احد الشعراء الاصقاء هو ان الصورة الشعرية الجميلة.. الناس ثبلت عنها وهذا ما اريده ونبحث عنه جميعاً.. لكن كيف!!! هل عن طريق تقاسم المناصب الشعرية وتشكيل الجمعيات والتكتلات الادبية التي اصبحت مثل الاعلانات اينما تذهب تجدد اسماء لجمعيات شعرية في كل مكان ومدنية الصدر وحدها فيها اكثر من عشرات الجمعيات وكل ينادي على بضاعتها بطريقة دعائية تختلف عن الاخرى والادب ليس بالسلطة كما يعتقد بعض من يدعون الشعر.. والفلسفة (المحورية الاخرى) والذين يهاقون على تقديم بعض ابداع من خلال الشائعات الفضائية الى حد (الوساطة) المعيبة للوصول الى تلك الغايات!!! باعتباري ان تحقق سلطة شعرية رائعة وجميلة وشفافة لاتأتي الا عن طريق سكوت بعض الاطراف الطارئة على الشعر الشعبي.. (ورحم الله من عرف قدر نفسه).. واعطاء المشاركة للذين وهبوا انفسهم على الاقل لإرجاع وجه العقدة الشعبية المتوهجة كي يحترمها الناس من جديد.. ونحترم انفسنا ايضاً.. كي نبقى اوفياء للذين وهبوا انفسهم لبناء صرح الشعر الشعبي بشكل انساني ورائع كي نتوازن مع الابداع واحترام هذا الصرح الخالد من الادب في حقيقة السماوي ارهاصات شعرية.. اكيد ليس الشعر معادلة نظرية.. لنظرية اخرى.. وبيت الشعر ليس مكمل باقي البيوت.. ان بيت القصيدة الحلوة

وبيت الشعراء الذين يستضيف كل قصائدهم الانسانية..
(بيت الشعر)..
هذه البيت.. بيت القلم.. والقرطاس..
وبيت.. اجمل قصائد.. للوطن.. غنن..
هذا البيت.. موعد.. للحب الناس..
وعزرن.. لو كنت بس للشعر عزرن..
مو مبني الصخر.. مو من رمل.. ابدن..
هذا البيت.. مبني.. باجمل الابيات..
وابيات القوافي.. ابشجرته
ابدن ماختلف من نحمي هذه.. البيت بس تختلف..
عالبديه الرمح.. ايهده ويطعن
احنه.. امن الذهب.. يعرفه كل ميزان..
ويكمن اغله منه..
واغله كل معدن..
احنه التناقض الحب.. عالصخر ويعيش والحلوات.. بس بدياته يتغنن..
واحنه.. من سافر عن وطنه اسبوع..
تظل اشواكته.. رحة حزن تطحن..
وتظل شمس العراق.. اجمل شمس بالكون..
مو انه الاكول الكون هو اعلن..
«اخيراً.. ماذا يقول ناظم السماوي:
- انا شاعر كتبت من القصائد الوجدانية والانسانية بشكل مختلف اصدرت ديواني الاول في الكويت عام ١٩٥٩.. (قصائد جنوبية).. شاركت في عدة دو اوين مشتركة منها.. قصائد للوطن والناس مع بعض الاخوة الشعراء وشاركت في ديوان الاخير الذي صدر بمناسبة العيد السبعين للحزب الشيوعي العراقي.. ديواني (لكم مني السلام) وتم توزيعه قبل فترة.. قدمت من الاغاني لطحات سعيدة في تلك الامسية حيث انبرى للحديث عن الشاعر ناظم السماوي قائلاً:
السماوي من رموز العراق الثقافية.. امضى رحلة طويلة في الشعر والحياة وقضى شطرا منها في اول شبابه حين لم يتجاوز عمره ٢٠ عاماً بـ "نكرة" السلطان السجن الرهيب الذي سمي باستنيل العراق.. لانه لم يكن سجين بل كان منفى للسيااسيين العراقيين لاسيما الشيوعيين او من اتهم بانتمائه للحزب الشيوعي او كان متأثراً بالافكار الماركسية.. بعد اعتقاله في الكويت من قبل السلطات الكويتية بتهمة الشيوعية وسلمته السلطات العراقية.. وكانت تنتظره هناك اقسى سنوات عمره لنضاله من اجل الكادحين حيث انتسب للحزب الشيوعي وهو في سن الشباب.. واذ كان محظوظاً لانه تيسر له ان يلتقي باسماء كبيرة في الادب والشعر العراقي في ذلك السجن المرعب الذين تعلم منهم الكثير منهم الشاعر مظفر النواب والفريد سمعان وفاضل ثامر وعزيز السباهي وزهير الجبيلي واخرين.. وعند خروجه من السجن قبل قضبان الزنزانة قائلاً: لن اجد اصدقاء خارج ايتها الزنزانة مثل هؤلاء الاصدقاء.
واشار الباحث البدري في حديثه لنا: كان وعاش بعب العراق حد الجنون فهو يقول: عندما اسافر يسافر العراق معي.. (الوطن حته ابحلمه يورد احلام... الوطن نكطة ضمير وعشك حد الموت).
وكان بالرغم من الماسي التي طالت حياته فإنه ظل عاشقاً للجمال والشعر كل لحظة من حياته ومن قصائده الشهيرة والمغناة قصائد (دوريتك بين نجمات النريا وما لكيتك... يا حسافة تبعيني برخص الأمس يا المادريتك) و (يا حريمه انا بكتك الجلمات من فوك الشفايف و يا حريمه اسينك العشرين ما مرها العشك والعشك خايف) و (انتم احبابي وهوامك يوم كبير.. وانتم الدنيا الوسيعة وعشك أخضر).
يذكر ان عزاف العود الفنان جاسم الحيدر راقف بوح الشاعر بموسيقاه الجميلة والتي اضفت لتلك الامسية مساحة كبيرة من الجمال بانغام واورات آلة العود.. وهي تترجم كلمات السماوي المثيرة.

ناظم السماوي وذكريات سجن نقرة السلطان

عبد الكناني



في امسية جميلة سادها الشعر الشعبي المؤثر التابع من قريحة الشاعر الشعبي ناظم السماوي "طائر السماوة ذو التغريد الشجي" وغلفها التاريخ والذكريات للشاعر الذي قبع في سجن "نقرة السلطان" سنينا طويلة بتهمة الشيوعية اقامها مجلس آل مطر الثقافي حضرها جمع كبير من الباحثين والادباء والشعراء والمهتمين بالشعر الشعبي واصدقاء الشاعر ومن بينهم الباحث كاظم هلال البدري المتابع لكبار الشعراء المعروفين والذي هو الاخر كانت له تجارب في كتابة الشعر الشعبي.
وحين حضر هذه الامسية اجتمع عنده حس الشاعر ونوق المستمع والمتابع فعاش لحظات سعيدة في تلك الامسية حيث انبرى للحديث عن الشاعر ناظم السماوي قائلاً:
السماوي من رموز العراق الثقافية.. امضى رحلة طويلة في الشعر والحياة وقضى شطرا منها في اول شبابه حين لم يتجاوز عمره ٢٠ عاماً بـ "نكرة" السلطان السجن الرهيب الذي سمي باستنيل العراق.. لانه لم يكن سجين بل كان منفى للسيااسيين العراقيين لاسيما الشيوعيين او من اتهم بانتمائه للحزب الشيوعي او كان متأثراً بالافكار الماركسية.. بعد اعتقاله في الكويت من قبل السلطات الكويتية بتهمة الشيوعية وسلمته السلطات العراقية.. وكانت تنتظره هناك اقسى سنوات عمره لنضاله من اجل الكادحين حيث انتسب للحزب الشيوعي وهو في سن الشباب.. واذ كان محظوظاً لانه تيسر له ان يلتقي باسماء كبيرة في الادب والشعر العراقي في ذلك السجن المرعب الذين تعلم منهم الكثير منهم الشاعر مظفر النواب والفريد سمعان وفاضل ثامر وعزيز السباهي وزهير الجبيلي واخرين.. وعند خروجه من السجن قبل قضبان الزنزانة قائلاً: لن اجد اصدقاء خارج ايتها الزنزانة مثل هؤلاء الاصدقاء.
واشار الباحث البدري في حديثه لنا: كان وعاش بعب العراق حد الجنون فهو يقول: عندما اسافر يسافر العراق معي.. (الوطن حته ابحلمه يورد احلام... الوطن نكطة ضمير وعشك حد الموت).
وكان بالرغم من الماسي التي طالت حياته فإنه ظل عاشقاً للجمال والشعر كل لحظة من حياته ومن قصائده الشهيرة والمغناة قصائد (دوريتك بين نجمات النريا وما لكيتك... يا حسافة تبعيني برخص الأمس يا المادريتك) و (يا حريمه انا بكتك الجلمات من فوك الشفايف و يا حريمه اسينك العشرين ما مرها العشك والعشك خايف) و (انتم احبابي وهوامك يوم كبير.. وانتم الدنيا الوسيعة وعشك أخضر).
يذكر ان عزاف العود الفنان جاسم الحيدر راقف بوح الشاعر بموسيقاه الجميلة والتي اضفت لتلك الامسية مساحة كبيرة من الجمال بانغام واورات آلة العود.. وهي تترجم كلمات السماوي المثيرة.

الشاعر ناظم السماوي.. خلق ونتاج وتألق..

عبد البطاط



منذ فترة طويلة وانا افكر في الكتابة عن الشاعر ناظم السماوي وقصيدته الجميلة .. وكلما اسكنت بالقلم وخططت سطرا احالت بيني وبين الكتابة ظروف الحياة ومشاكل العمل وصحتي المتدهورة وعندما كثرت الغريبان والبوم من ادعياء الشعر محترفي كتابة ما لا يعرف عما لا يفعل احسست بدافع يجبرني على الكتابة وشعرت وانا اكتب ان حروفي باقة زهور صغيرة يصفها قارئ صغير على جيد شاعر موهوب عظيم.

لا يمكن للشعر ان يخبو وهناك قامات من الشعر ما زالت تضي وتواصل وتحت كلماتها في وجدان التاريخ والشاعر الكبير (ناظم السماوي) واحد من هذه القامات الالاعمة التي ما زالت تسطع بابداعاتها في سماء الشعر الشعبي الحديث .. فتضيء وجدان الجماهير الذين ما زالوا على ولائهم للكلمة العذبة والشاعر الصادقة.. اذ انه لا يوجد بين شعرائنا الشعبيين المعاصرين من يجسد في حضوره الانساني وسلوكه اليومي مثلما يفعل (ناظم، اليوم فالشعر فيه يسكنه في كل لحظة ولا يفارقه ايدا ويلون ردود افعاله بشعرية صافية تصل بالانفعال في كثير من الاحيان الى ذورته وتوجع في كيانه هذه المعاناة الكونية وهو يضع حدوده الفاصلة بين الجمال والقيح الانساني وغير الانساني يحرص على صفاء لغته ونقاها وبعدها عن القلوث السائد والهشاشة الراجحة.

وتعرفت على الشاعر ناظم ايام كانت حاضرا مخرجان الشعر الشعبي القطري الذي اقيم في الديوانية والسماوة اوائل السبعينيات فادركت قيمة البعد الشعري في شخصية الشاعر الشاب انذاك حيث يحيا باحساس المرهفين فيما يدور بالوطن وما يشئده من تغيير ومرت بي السنوات تتقلني من مكان لآخر ولكنني كنت اتابع اخباره ونشاطاته ومعاناته والضغط عليه - بلهفة - والتقيته في مكتب (السيد عريان في مجلس ضم مجموعة من الشعراء وكان كل واحد منهم يدلو ببلوه حتى ان الشاعر ناظم القى قصيدة فيها (هل شفت ورد اسود؟) وكان يصير بيان لاورد اسود في البلاد والعالم ... وضحك يومها الجميع وظل التساؤل محور الفكري وفي احدي سفرات المستقبل وبعد انتهاء الديكتاتورية زرت بعض البلدان الغربية ووجدت ضالتي (الورد الاسود) وتكررت مجلسنا وشاعرنا وتساؤلنا

- ودار الزمان دورته والتقيته في عدة مناسبات فرأيتة يعيش وهو في انزان عمره حيوية الشباب ويحسل وهو في عالم زهد - بساطة في وضعه وروح الكرماء وغرة الشرفاء الوطن ... حته ابحلمه يورد احلام يزور ابوت شعبه باحلى بنداشة الوطن نكطة ضمير وعشك حد الموت الوطن طير السعد ويلمنه باعشاشه والتجديد والتفسير

- برز في شعره ما يبرز من ظواهر تشير الى التفسير والتجديد فيقول لنا في شعره ما يقوله لنا عادة في حديثه حيث يكشف من خلاله عن حقيقته وحقيقة موافقه ومعتقداته فهو انسان شديد الحياء والرفقة يتحول في شعره - بفضل مسته السحرية - الى نعيش فيه: ايام من جاسك برد دفيك بعمرى جمر يمكن سنه ويمكن دهر ... ويصرخ باعلى صوته:

وبس يا بحر رسيني كافي يا بحر
اطليني كوخ ابدنيتي
وامريد من عندك درر
ماريد اكر هل العمر
كضيت بس حزن وسفر
ويعترف الشاعر (بانا) رائعة ومحبوبة على الخير والعطاء:
وهذا انه عصفور جنج
تعبان مامره استقر
ضاف اشك لآخر سمه
وارجع اتيه وابقه عايش عالقدر
واشيع اغاني من حزن
خرسة وتموت على الوتر
اعترف بدون توقيع
هذه القصيدة الجميلة لم ينكر لنا الشاعر تاريخ نظمها واعتقد انها فعلت ذلك ليجعلنا في حيرة ودهشة:
انا صك من عمر اعلی من الماس
ماتكر تصرفته ابغير تحویل
عفتك غيم تمطر وانا عطشان
وطويلة سفرتي وانه على ارحيل
ويشير الى ضعفه بقوله:
بس .. نقطة ضعف عندي من الايكك
عيونك سبب ضعفي ابجرة الميل
ومت من شفت اشفاك
رخصت هواي
وشبعت من رخصه الغيري تقيل
وانا اكتب عن ناظم اكتشفت انه موجود في ضميري الذي اخاف منه تسربت كلمات له كانت مزروعة في وجداني نكرني بحقي الذي منحني اياه منذ شبابي في الاعتراف بالخوف والكتب .
هذه القصيدة ليست عادية بل هي اشعار تحسها طالعة الينا من احشاء شاعر اصيل كما تحسها نابعة من المعاناة الحقيقية والصادقة لشاعر تضم في ثنايا ابداعه انحيازاً اصيلاً نحو المجتمع من موقع الوفاء والرافعة والدفاع عن وجوده وعن اوضاعه الاجتماعية وعن تحرره في تعدد صورة وحالاته وفي رفضه للعديد من الازغامات الجانبية التي تكبل حريته وتحد من تحركه .
اراهن والحرز يلبسني قمصان
بس قمصان صبري بروحي تنهاب
وابو - دجلة الخير - ابغربته وياي

لديه أكثر من ٥٠٠ نص

ناظم السماوي: كتابة الأغنية مشروع وطني وليس تجارياً

زيدان الربيعي

يعد الشاعر الغنائي ناظم السماوي واحداً من علامات الأغنية العراقية الأصلية خاصة مع براعته في كتابة النصوص الجميلة ذات الأبعاد الإنسانية الراقية .

السماوي الذي تعرض إلى كسر في قدمه قبل شهور عدة من الآن لم يتوقف عن كتابة الأغاني الجميلة، لكنها ربما لا ترى النور، لأنه يصير على أن تكون الأصوات التي تؤدي كلماته جميلة وملتزمة وهو لم يجد مثل هذه الأصوات لغاية الآن، كما انتهى من جمع «١٨٠» من أغانيه القديمة لكي يصدرها في كتاب يحمل عنوان «أغاني البارجة» .



ويجي - مظفر بطولة ويجي السياب
عراقك يا معود روحه وياك
وغلاك - فؤاد - ابحركته وذاب
عراقك شهزاد بلون بغداد
اميره من الحسن يعرفه زرباب
يا شيخ الشعر
اهدي هذه القصيدة الى الشاعر الكبير عبد الحسين ابو شبع الى الذي قال بوطنيته المعروفة
يا سجان فك الباب لضبوطك
صارت عادة النه كل سنة انشوفك
ان صوتيه الشعري صوت جيله صوت الحق
والغضب تكتمل ملامحه وسماته بين ذوي الرصاص
الملاحق للمظاهرات وركلات الرجل لحد الان من جمع
الشوارع والازقة وظلام السجون والمعتقات التي
تلتهم الخارجين على النظام المتسربلين بالكرامة
والكبرياء:

مرت اعله بابك والدرابن
عزتني وبعجت كل الحياطين
تكررت منارة سوك (الحويش)
او جهك يرسم الشارع عناوين
اورجعت بمستحاي ابين البيوت
وتسرت ابعباتك والعرجين
ارجفت من خجل روحي وشوافة الناس
واوس الموت واشطب عالقواين
ويصفه بالحلاج تلك الخائر الصابر:

ياحلاج عصرك كله سهلات
تجي والعافية امحملة شكابين
واذا يشله بلم ندياك اكفيك
بجيلي والمرادي انتشكك رربين
ويختتمها:
هاذي اشموع الك توكت الملكاك
تنظر صدرك باعظم نياشين
ياباب القصيدة والهه مفتاح
ياسور النجف يا عبد الحسين
من خلال رحلتي مع ديوان (ببس يامطر) كانت تحوطني تيارات صدق وحراره وبكاء وعزم ورفعة في ان اكون قريبا من نفسي ومحتني ووجودي لان الذي يتحدث هذه المرة ليس سوى صدى كل مناضل غيور على وطنه صوت يغور في اعماق كل واحد منا حتى انشا نشعر قد وجدنا الصدى الذي كنا نتمنى ان يتردد بعيدا حين كنا نتغنى او نجي او نصرخ في عالم يحاصرنا ويمنعنا ان نسمع اصواتنا حتى لا نفلسنا

« ما هي مشاريعك الجديدة؟
- منذ أشهر عدة أعاني أزمة صحية بسبب تعرضي إلى كسر في القدم، إلا أنني رغم الظرف الصحي الصعب الذي مررت به، لم أنقطع عن الأدب وكتابة الشعر الغنائي أو القصيدة الطويلة، حيث كان لدي مشروع قبل وفاة الملحن طارق الشبلي، يتضمن مجموعة أغان من كلماتي بحيث يتولى ألحانها، حيث اتفقنا على أن تكون أغاني هذا المشروع باللهجة الخليجية وكذلك باللهجة العراقية، ورغم رحيل الشبلي إلا أنني مصر وبشكل كبير على إظهار هذه الأغاني إلى الناس، فضلاً عن ذلك لدي مشروع آخر يتمثل في جمع الأغاني التي كتبتها في كتاب حيث تمكنت لحد الآن من جمع نحو «١٨٠» أغنية وسوف يحمل عنوان «أغاني البارجة»، ومن خلال البحث أتضح أنه لدي أكثر من «٥٠٠» نص غنائي، إذ من خلال هذه الحملة لجمع الأغاني وجدت أنني قدمت أغاني لمطربين لم أكن أتذكر أنني كتبت لهم أغان ومنهم المطربان سعدي توفيق وسعدي البياتي .
« هل قدمت أغاني جديدة للمطربين الشباب؟
- لدي نصوص كثيرة، لكن المشكلة تكمن في عدم وجود الأصوات الملتزمة بأصل وتراث ومسار الأغنية العراقية الحقيقية، لأنني أعد كتابة الأغنية بمثابة المشروع الوطني وليس التجاري كما يسعى البعض لتكريسه في الوسط الغنائي، لذلك لا يمكن أن أعطي نصاً لمطرب يغني بالطريقة الهيجنية المستخدمة في الوقت الراهن. لأن ما تبقى من شعراء الأغنية العراقية القدامى حريصون على أسمائهم وعلى تاريخهم وليست لديهم الرغبة في الإساءة إليها عبر شطحات عابرة، علماً بأنه كانت لدي ثلاث أغان كان يفترض أن يلحنها الملحن الراحل طارق الشبلي للمطرب كريم منصور الذي يمكن اعتباره من أهم المطربين في الساحة الغنائية العراقية بالوقت الراهن وما زال هذا المشروع قائماً كون المطرب كانت لديه رغبة كبيرة في تسجيل أغان جديدة من كلماتي .
« وماذا عن برنامجك الإذاعي؟
- لدي برنامج في إذاعة جمهورية العراق في بغداد اسمه «أغاني الناس» تناولت فيه مجموعة من المطربين الكبار أمثال حسين نعمة، رياض أحمد، لمعة توفيق، زهور حسين، وحيدة خليل،



حيث أهداف إلى تنمية مشروع إنساني ثقافي عند الناس، لأن تلك الأغاني فيها الكثير من الأبعاد الإنسانية والأخلاقية، علماً بأنني أرى معظم كلمات الأغاني الحالية تمثل مشروعاً مدفوعاً بالرغبة في الإساءة إلى الأغنية العراقية خصوصاً والفن عموماً .
« ما هي الأغنية التي كتبتها ولها أهمية خاصة لديك؟
- كل الأغاني التي كتبتها تمثل مرحلة مهمة من حياتي، لكن هناك أغان لها خصوصية ومنها أغنية «دوريتك» لياس خضر، لأنها من الأغاني الجميلة التي تركت أثراً طيباً في نفسي، وأيضاً في نفوس الجمهور كونها أول أغنية عراقية يمتد زمنها إلى «٢٢» دقيقة، فضلاً عن أغان أخرى منها «عشق أخضر» لسعدي الحلبي و«بردك تمر ضيف» و«مالوم أنا مالوم» و«صوت الغريب» و«بودبيننا» للراحل فؤاد سالم الذي ترك أثراً طيباً في نفسي وكذلك في نفوس الناس، لأنه فنان مبدع وصاحب رسالة،

لذلك أؤكد دائماً ليس من باب الإنحياز أن أغاني السبعينات تركت أثراً جميلاً في المتلقي عن طريق الشاعر المنقف الذي كان همه الوحيد البحث عن المفردة الجميلة في قصيدته وكذلك الصورة الرائعة التي لها علاقة عميقة مع هموم وقضايا وأحاسيس الناس، لذلك بقيت الأغاني السبعينية محترمة حتى من قبل الشباب لأنها أغان صادقة .
« أثناء تعرض قدمك للكسر هل كتبت شيئاً عن معاناتك؟
- كتبت عن حالتي ليس بشكل مؤلم كما تتصور، إنما جميل وهادف، لأن معاناتي الخاصة لا أريد أن تكون سبباً في إبداء الآخرين .
« من هم المطربون الذين أوصلوا نصوصك الغنائية إلى الجمهور؟
- كثيرين لعل من أبرزهم الراحلين فؤاد سالم وسعدي الحلبي، فضلاً عن ياس خضر وحسين نعمة والأخير غنى لي أغنية «يا حريمة» التي تعد ضمن الأهم في تاريخ الأغنية العراقية .

عراقيون

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

عزى لير

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

سكرتير التحرير
رفعة عبد الرزاق



الإخراج الفني: خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة



للإعلام والثقافة والفنون

WWW. almadasupplements.com

شباب الثمانين

ناظم السماوي



الحزب

يعني الكمر ونجومه حراس
وكل نجمه على اعيونه تاللي
اذن .. يستاهل انحطه على الراس
تاج وهاذه واقع مو مثالي
وعله اثمانين عمره نشرب الكاس
او نوشل الكاس حتما للتوالي
واكبر تجربه الحبوه اكبالي

× × ×

الحزب .. فلاح يبقه او چفه غراس
جنوبي اتشوفه مره لو شمالي
لذلك من نسعره يرخص الماس
واليشري يفكر ليش غالي؟
.. العمل ..

النادره .. بالسوك تنقاس
من عرض وطلب تنعرف تالي
وحزبه احسابه يصعب ماله مقياس
والتقدير .. يرجع يم .. سؤالي
التقدير .. للعاش ايزمانه او ياه بمساس
او صعد للمشقة وكله تعالي ..

× × ×

الحزب

او داعتك ميهمه دناس
او ميهمه الوضع ولا ما بيالي
الحزب .. عريس يبقه او حزنه اعراس..!
وباسمه سعدنه للمعالي..!
الحزب .. طيب او محب وبعد لا باس
الحزب .. صوتي او هلي وعزي ودلالي
الحزب .. بالشده چان او ياي نبراس..
انتخه باسم الشعب من انتخالي..!

× × ×

الحزب .. خد الحديثه او شعر مياس
نهر يجري ذهب والتمن چالي
الحزب .. وردة الجوري امعطره بياس
او دفو للفقره من برد الليالي
الحزب .. من عامه اللول بيت جلاس
يفيض افكار يا قوت ولالي..!
إذا امتحن بسمه بالف كراس
چا .. بعد اشبع منه بقالي
واذا .. اخدود الحزب .. بالعيد تنباس..!
اكيد الطعم شربت برتقالي..!

× × ×

وعله اثمانين نبني .. وندري بالساس..!
الف طابق علو .. واكثر بنالي..!
اليعادي الحزب ندري يعلن افلاس
وكلهم .. چان أبو زيد الهلالي..!
يمعودين كافي .. وهاذه وسواس
والوسواس مو واقع خيالي
الحزب يعني الفكر .. اموثق بقرطاس
اشترافي .. الحزب .. لا مو رأس مالي.

عراقيون

